Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت : إذا كان الليل طويلاً فأنا لست مسئولا عن هذا الظلام ، ولكننى سأظل أحاول حتى آخر لحظة من عمرى أن أوقد وسط هذا الليل شمعة .. وإذا كان الواقع المرير قد فرض على الحياة بشراً أبعد ما يكونون عن الصورة التى أراها للإنسان .. فسوف أظل أحلم بالإنسان كما أحب أن أراه .. وإذا كان القبح يطل من كل شيء حولنا فسوف تظل مسئوليتى أمام ضميرى أن أبحث عن كل ماهو جميل .

لم أكن كاذبا حينما حلمت بإنسان نبيل .. ولم أكن متجاوزا حينما تصورت أن الحياة يمكن أن تكون أكثر جمالا وتناغما .. وليس الذنب ذنبى لأننى حلمت ، ولكنه ذنب الزمن الذى استباح كل الأحلام .. وجعل القبح من سماته والضلال من صفاته .

ولا أظن أن الحياة قد خلت من كل ماهو جميل ونقى ونبيل ، فمازالت تتسلل فى شوارعنا نسمات طيبة من الصدق والنقاء والفضيلة.. ومازالت أشعة الشمس تخترق سحابات الدخان وتصنع نهاراً، ومازال هناك أناس طيبون يعيشون حياتهم بكل الطهر والبراءة .. ومازال هناك أناس عاشقون يعرفون طعم الأشواق .. ويدركون قيمة المشاعر .

قالت : ولكننى لم أجد نموذجاً واحداً من هؤلاء الذين تتحدث عنهم ..